

تفسير البغوي

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^ج

(أفرايت من اتخذ إلهه هواه) قال ابن عباس والحسن وقتادة : ذلك الكافر اتخذ دينه ما

يهواه ، فلا يهوى شيئاً إلا ركبه لأنه لا يؤمن بالله ولا يخافه ، ولا يحرم ما حرم الله .

وقال آخرون : معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما تهواه نفسه . قال سعيد بن جبیر : كانت

العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة ، فإذا وجدوا شيئاً أحسن من الأول رموه أو

كسروه ، وعبدوا الآخر . قال الشعبي : إنما سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه في النار .

وأضله الله على علم) منه بعاقبة أمره ، وقيل على ما سبق في علمه أنه ضال قبل أن

يخلقه (وختم) طبع (على سمعه) فلم يسمع الهدى (وقلبه) فلم يعقل الهدى (

وجعل على بصره غشاوة) قرأ حمزة والكسائي " غشوة " بفتح الغين وسكون الشين ،

والباقون " غشاوة " ظلمة فهو لا يبصر الهدى (فمن يهديه من بعد الله) [أي فمن

يهديه] بعد أن أضله الله (أفلا تذكرون) .